

إحياء علوم الدين

العلماء ألقاظا يستدل بها على أنهم رأوا تحريمه .

وقال الشافعي C في .

كتاب آداب القضاء إن الغناء لهو مكروه يشبه الباطل ومن استكثر منه .

فهو سفيه ترد شهادته .

وقال القاضي أبو الطيب استماعه من المرأة التي ليست بمحرم له لا يجوز عند أصحاب

الشافعي C بحال سواء كانت مكشوفة أو من وراء حجاب وسواء كانت حرة أو مملوكة وقال قال

الشافعي B صاحب الجارية إذا جمع الناس لسماعها فهو سفيه ترد شهادته وقال وحكى عن

الشافعي انه كان يكره الطقطقة بالقضيب ويقول وضعت الزنادقة ليشغلوا به عن القرآن .

وقال الشافعي C ويكره من جهة الخبر اللعب بالنرد اكثر مما يكره اللعب بشيء من الملاهي

ولا أحب اللعب بالشطرنج وأكره كل ما يلعب به الناس لأن اللعب ليس من صنعة أهل الدين ولا

المروءة .

وأما مالك C فقد نهى عن الغناء وقال إذا اشترى جارية فوجدها مغنية كان له ردها .

وهو مذهب سائر أهل المدينة إلا ابن سعد وحده .

وأما أبو حنيفة B فإنه كان يكره ذلك ويجعل سماع الغناء من الذنوب وكذلك سائر أهل

الكوفة سفيان الثوري وحماة وإبراهيم والشعبي وغيرهم .

فهذا كله نقله القاضي أبو الطيب الطبري .

ونقل أبو طالب المكي إباحة السماع من جماعة فقال سمع من الصحابة عبد الله بن جعفر وعبد

الله بن الزبير والمغيرة بن شعبة ومعاوية وغيرهم وقال قد فعل ذلك كثير من السلف الصالح

صحابي وتابعي بإحسان وقال لم يزل الحجازيون عندنا بمكة يسمعون السماع في أفضل أيام

السنة وهي الأيام المعدودات التي أمر الله عباده فيها بذكره كأيام التشريق ولم يزل أهل

المدينة مواطنين كأهل مكة على السماع إلى زماننا هذا فأدركنا أبا مروان القاضي وله

جوار يسمعون الناس التلحين قد أعدهن للصوفية قال وكان لعطاء جارينتان يلحنان فكان إخوانه

يستمعون إليهما قال وقيل لأبي الحسن بن سالم كيف تنكر السماع وقد كان الجنيد وسرى

السقطي وذو النون يسمعون فقال وكيف انكر السماع وقد أجازوه وسمعه من هو خير مني فقد

كان عبد الله بن جعفر الطيار يسمع وإنما أنكر اللهو واللعب في السماع .

وروى عن يحيى بن معاذ أنه قال فقدنا ثلاثة أشياء فما نراها ولا أراها تزداد إلا قلة حسن

الوجه مع الصيانة وحسن القول مع الديانة وحسن الإخاء مع الوفاء .

ورأيت في بعض الكتب هذا محكيا بعينه عن الحارث المحاسبي وفيه ما يدل على تجويزه السماع مع زهده وتساونه وجده في الدين وتشميره .

قال وكان ابن مجاهد لا يجيب دعوة إلا أن يكون فيه سماع .

وحكى غير واحد أنه قال اجتمعنا في دعوة ومعنا أبو القاسم ابن بنت منيع وأبو بكر ابن داود وابن مجاهد في نظرائهم فحضر سماع فجعل ابن مجاهد يحرض ابن بنت منيع على ابن داود في أن يسمع فقال ابن داود حدثني أبي عن احمد بن حنبل أنه كره السماع وكان أبي يكرهه وأنا على مذهب أبي فقال أبو القاسم ابن بنت منيع أما جدى احمد ابن بنت منيع فحدثني عن صالح بن احمد أن أباه كان يسمع قول ابن الخبازة فقال ابن مجاهد لابن داود دعني أنت من أبيك وقال لابن بنت منيع دعني أنت من جدك أي شيء تقول يا أبا بكر فيمن أنشد بيت شعر أهو حرام فقال ابن داود لا قال فإن كان حسن الصوت حرم عليه إنشاده قال لا قال فإن أنشده وطوله وقصر منه الممدود ومد منه المقصور أيحرم عليه قال أنا لم أقو لشیطان واحد فكيف